رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 8 / 1 / 2024
تاريخ قبول البحث 14 / 2 / 2024
تاريخ النشر 31 / 3 / 2024

البعد الامني في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط منذ العام 2017

The security dimension in US policy towards the Middle East since 2017

أ. م. د. مصطفى ابراهيم سلمان

Asst.Prof. Dr. Mustafa Ibrahim Salman

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

ان السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط تأثرت بمجموعة من الابعاد الامنية، ويأتي في مقدمتها محاربة الارهاب، وامن الطاقة، وضمان امن اسرائيل، واحتلت قضية محاربة الارهاب لاسيما منذ العام 2001 أهمية كبيرة في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، لاسيما وان هذه المنطقة تؤوي بنظر الولايات المتحدة جماعات متطرفة وارهابية تهدد بصورة او اخرى مصالحها في هذه المنطقة، وان محاربة هذه الجماعات بالتعاون مع دول المنطقة تعد مسألة حيوية في السياسة الامريكية، وفيما يخص امن الطاقة فقد احتلت هذه المنطقة اهمية مركزية في السياسة الامريكية، وتأتي هذه الاهمية في جانب منها من وجود الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط، ونظرا لاعتماد العديد من دول العالم على هذه المادة الحيوية فقد فرض تأمين امدادات النفط للولايات المتحدة ولحلفائها نفسه على السياسة الامريكية، وفيما يتعلق بضمان امن اسرائيل فقد سعت الولايات المتحدة منذ تأسيس اسرائيل رسميًا في العام 1948، الى ضمان امنها بكل الوسائل لاسيما في المجال الامني والعسكري، بهدف تأكيد تفوقها النوعي في محيطها الاقليمي على صعيد منطقة الشرق الاوسط، والحد من التهديدات الامنية لها.

الكلمات المفتاحية: "الولايات المتحدة"، "الارهاب"، "النفط"، "امن الطاقة"، "امن اسرائيل"

Abstract

The US policy towards the Middle East region has been affected by a set of security dimensions, foremost among which is the fight against terrorism, energy security, and ensuring the security of Israel. The United States has extremist and terrorist groups that threaten its interests in one way or another in this region, and fighting these groups in cooperation with the countries of the region is a vital issue in American policy, and with regard to energy security, this region has occupied central importance in American policy, and this importance comes in part from The presence of natural resources, especially oil, and given the dependence of many countries in the world on this vital material, securing oil supplies for the United States and its allies imposed itself on American policy, and with regard to ensuring the security of Israel, the United States has sought, since the official establishment of Israel in 1948, to ensure its security By all means, especially in the security and military field, with the aim of asserting its qualitative superiority in its regional environment at the level of the Middle East region, and reducing security threats. to her.

Keywords: "The United States", "terrorism", "oil", "energy security", "Israel security".

المقدمة

تعد منطقة الشرق الاوسط من اهم المناطق التي تعاملت معها السياسة الامريكية، ونظرا لاهمية هذه المنطقة فقد شمل هذا التعامل كل أوجه ومجالات التعاون والتنسيق سياسيا واقتصاديا وامنيا وثقافيا وغيرها، ونظرا لاهميتها للمصالح الامريكية فقد احتل البعد الامني في السياسة الامريكية تجاه هذه المنطقة مسالة في غاية الاهمية، بحكم تنوع وكثرة التهديدات سيما ان هذه المنطقة هي منطقة مصالح امريكية، ولا يمكن ان تتخلى عنها، ويأتي في مقدمة هذه التهديدات محاربة الإرهاب، وعليه احتل محاربة الارهاب والجماعات المتطرفة احد اولويات السياسة الامريكية، لاسيما بعد قيام تنظيم القاعدة الارهابي بشن هجماته على الولايات المتحدة في 11/ايلول/2001، وتداعيات هذا الهجوم الذي أدى الى احتلال العراق وافغانستان، وما زاد من خطورة هذه التنظيمات الارهابية انها اصبحت تنتج تنظيمات اشد ارهابا وتطرفا ويأتي في مقدمتها تنظيم داعش الارهابي.

ومن الملاحظ ان هناك ابعاد امنية أخرى لها حظوتها في السياسة الامريكية تجاه هذه المنطقة، ألا وهي امن الطاقة، إذ ان تأمين تدفق امدادات النفط للولايات المتحدة ولحلفائها، باسعار مقبولة من وجهة نظرهم احد مسلمات ضمان امن الطاقة، فضلا عن ذلك مثل ضمان امن اسرائيل من اكثر الشواغل الامنية للإدارات الامريكية المتعاقبة منذ تأسيس هذا الكيان في العام 1948، والى حد الان، بل سيبقى في المستقبل ايضا بحكم طبيعة العلاقات المتشعبة بينهم.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في التركيز على الابعاد الامنية التي أثرت بشكل واضح في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، وكيفية تعامل الولايات المتحدة معها.

اشكالية البحث: تنطلق الاشكالية البحثية من تساؤل رئيس مفاده ان منطقة الشرق الاوسط تعد منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة، بيد ان هذه المصالح لا تخلوا من تهديدات عدة، وعليه ما هي ابرز التحديات الامنية التي فرضت نفسها في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط؟، ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:

1- كيف تعاملت الولايات المتحدة مع الارهاب في منطقة الشرق الاوسط بعد العام 2017؟.

2- ما اهمية امن الطاقة في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط؟.

3- لماذا يعد ضمان امن اسرائيل مسألة في غاية الاهمية في السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط؟.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط لديها مصالح حيوية ومتنوعة، وعلى الرغم من وجود حلفاء موثقين لها في المنطقة، بيد ان ذلك لا يمنع من وجود تحديات عدة تواجه هذه المصالح في الحاضر والمستقبل.

هيكلية البحث: بهدف الاحاطة بموضوع البحث فقد تم تقسيمه الى الاتي:

المطلب الاول– محاربة الارهاب:

المطلب الثاني– امن الطاقة:

المطلب الثالث– ضمان امن اسرائيل:

المطلب الاول: محاربة الارهاب

نسقت الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف الدولي لمحاربة داعش الارهابي خلال العام 2017 جهودهم لدحر هذا التنظيم الارهابي، وتكللت هذه الجهود بتقويض وجود داعش الارهابي، وتحرير الاراضي التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا، وتزامن ذلك ايضا بالضغط على تنظيم القاعدة الارهابي ايضا، وتمثلت الجهود الامريكية بتوسيع مشاركة المعلومات مع حلفائها في مكافحة الارهاب، وتطوير امن الطيران، وتعزيز سيادة القانون واساليب تنفيذه، والحد من تجنيد الارهابيين، بيد ان ذلك لم يمنع من تكيف داعش والقاعدة الارهابيان مع هذه الضغوط المتزايدة، لاسيما وانهما سعيا الى توظيف الانترنت لتحريض اتباعهم البعيدين على تنفيذ هجمات ارهابية، مستفيدين من عودة خبرة بعض المقاتلين الارهابيين الى دولهم او نقلهم الى ساحات معركة جديدة لتخطيط وتنفيذ الهجمات الارهابية، كما قادت الولايات المتحدة جهود دولية مؤلفة من (66) دولة من اجل اصدار قرار مجلس الامن رقم (2396) في 21/كانون الأول/2017، والخاص بجمع بيانات الارهابيين لمنع سفرهم، ووضع قوائم لمراقبتهم، ووضع قياسات حيوية من صور وبصمات الاصابع وجمعها وتبادلها مع الدول الاعضاء، بهدف القبض على الارهابيين العائدين ومحاكمتهم، كما ساعدت الولايات حلفائها بنشر انظمة حدود في (23) دولة وموزعة على (260) منفذ، تتضمن اجهزة خاصة بالفحص لتحديد هوية الاشخاص، بهدف تمكين حلفائها دون الرجوع الى الولايات المتحدة، واختصارا للوقت [1].

وقد اشرت أيضا الولايات المتحدة نشاطا ملحوظا لداعش الارهابي في شبه جزيرة سيناء المصرية، لاسيما بعد مبايعة تنظيم (أنصار بيت المقدس) لداعش وتحوله الى احد فروع داعش الارهابي باسم ولاية سيناء، يُذكر ان داعش الارهابي تلقى ضربات كبيرة في المغرب العربي بفضل الهجمات الامريكية في ليبيا، وكذلك التنسيق مع الجزائر وتونس والمغرب وحكومة الوفاق الوطني بقيادة رئيس الوزراء (فايز السراج)، مما حرم داعش من الملاذات الامنة ، فضلا عن ذلك اتخذت دول الخليج العربي خطوات مهمة لمحاربة الارهاب، فقد قدمت التمويل الذي التزمت به في القمة الأمريكية – الخليجية التي عقدت في العاصمة السعودية الرياض في ايار 2017، كما وقعت قطر مذكرة تفاهم لمكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة في تموز 2017 [2].

وخلال العام 2018 واصلت الولايات المتحدة جهودها الحثيثة مع حلفائها في مكافحة الارهاب، واسفرت عن تحرير جميع الاراضي التي سبق وان احتلها داعش الارهابي في العراق وسوريا، وقدرت الولايات المتحدة مساحة الارض المحررة (110) الف كم^2 ، وتحرير (7,7) مليون انسان كانون تحت سيطرتهم، كما تزامن ذلك ايضا بملاحقة تنظيم القاعدة الارهابي على صعيد العالم، علما ان هذه الانتصارات لم تنهِ خطورة هذه التنظيمات الارهابية الى الابد، وما يؤكد ذلك ان الولايات المتحدة رصدت تحرك تنظيم القاعدة وفروعها مستغلة انتكاسات داعش الارهابي، لتصوير نفسها كـ(حركة لقيادة الجهاد العالمي)، وسعت لاجل ذلك زيادة اعدادها، وتنفيذ هجمات ارهابية، وجمع الاموال عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، لاسيما وان لها فروع في افغانستان، وباكستان، والهند، وسوريا، وشبه الجزيرة العربية، والمغرب العربي، وغيرها)، وفي تشرين الاول 2018 أصدر البيت الأبيض "الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب"، وتكمن اهميتها بانها أول استراتيجية اصدرتها الولايات المتحدة بعد استراتيجيتها لمحاربة الارهاب التي صدرت عام 2011، وتضمنت الحاجة الى مواجهة جميع تهديدات التنظيمات الارهابية، واتباع نهج شامل لمحاربة الارهاب بكل الوسائل العسكرية والمدنية، والتحشيد الدولي لدعم استراتيجيتها، ومكافحة تمويل الارهاب بقطع الامدادات المالية عن التنظيمات الارهابية [3].

وخلال العام 2020 تمكنت الولايات المتحدة وشركائها الدوليين في محاربة الارهاب من مكافحة التنظيمات الارهابية داعش والقاعدة، والحاق خسائر كبيرة بهم شملت قياديين في التنظيمات الارهابية، كما رصدت الولايات المتحدة جهود حثيثة لتنظيم القاعدة الارهابي باستغلال الثغرات الامنية في منطقة الشرق الاوسط، لتعزيز وجوده، وتنفيذ هجماته الارهابية، بالوقت ذاته حرص "التحالف الدولي ضد داعش" المكون من (85) عضوا على محاربة فروع داعش الارهابي، وحرمانه من اية فرصة للعودة، فعلى رغم من نجاح الجهود الدولية بتحجيم داعش الارهابي، وتقويضه الى حد كبير، غير انه ما زال احد عناصر تهديد الامن والمصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، ومن نافلة القول الاشارة الى ان دول الخليج العربي تبنت خطوات مهمة في مجال محاربة الارهاب، وفي هذا الخصوص انعقد الحوار الاستراتيجي بين قطر والولايات المتحدة في ايلول 2020 الذي ركز على تنسيق الجهود المشتركة لمحاربة الارهاب، واستعدادات قطر الامنية لاستضافة كأس العالم لكرة القدم في العام 2022، ومكافحة التطرف العنيف، ومكافحة تمويل الإرهاب، فضلا عن ذلك كثفت السعودية والولايات المتحدة جهودهم خلال العام 2020 في اطار "المركز الدولي لاستهداف تمويل الإرهاب" – الذي تأسس في العام 2017–، لزيادة التعاون بين دول الخليج العربي والولايات المتحدة المتعدد الاطراف لمحاربة تمويل الارهاب [4].

المطلب الثاني : امن الطاقة

يعد أمن الطاقة هدف رئيس تسعى الى تأمينه اغلب دول العالم، لضمان استمرار اقتصادها وعملها دون توقف، ولتمكين شعوبها من الحصول على الطاقة بصورة كافية ومضمونه، وباسعار معقولة، علما انه لا يوجد اتفاق على تعريف واحد لمفهوم امن الطاقة، وعموما فقد عرفت الوكالة الدولية للطاقة امن الطاقة بانه " التوافر المستمر لمصادر الطاقة بأسعار في متناول الجميع"، ويرى (وينزر) ان الهدف من امن الطاقة لاسيما في الدول النامية هو "استمرارية إمدادات الطاقة بالنسبة للطلب على الطاقة"، وعليه عرف امن الطاقة بانه " استمرارية إمدادات الطاقة عند الطلب على الطاقة"، واما (أندروز، وجون إي، وكيم دبليو) فقد عرفوا امن الطاقة بانه "ضمان إمدادات كافية وموثوقة من الطاقة بأسعار معقولة، وبطرق لا تعرض القيم والأهداف الوطنية الرئيسة للخطر"، وهناك من عرف امن الطاقة بانه " قدرة الاقتصاد على ضمان توافر إمدادات الطاقة بطريقة مستدامة، وفي الوقت المناسب مع وصول سعر الطاقة إلى مستوى لن يؤثر سلبًا على الأداء الاقتصادي"، وفيما يخص الولايات المتحدة فقد تبلور لديها مفهوم امن الطاقة في اعقاب الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) على الولايات المتحدة والدول الداعمة لاسرائيل في العام 1973، وعليه تركز امن الطاقة في المفهوم الامريكي على الحد من التعرض للابتزاز السياسي، بسبب الصعوبات الاقتصادية التي عانت منها، وضمان استقلال الطاقة عن القضايا الامنية والسياسية، فضلا عن زيادة فرص الحصول على الطاقة المتجددة[5].

ومن نافلة القول الاشارة الى هناك فرق مهم بين دراسات أمن الطاقة الكلاسيكية والمعاصرة، ذلك ان المفاهيم الكلاسيكية التي نشأت في سبعينات وثمانينيات القرن الماضي ركزت على امن الطاقة هو "استقرار الامدادات النفطية الرخيصة في ظل تهديدات الحظر والتلاعب بالأسعار من قبل المصدرين"، في حين المفاهيم المعاصرة لامن الطاقة توسعت لتشمل مجموعة واسعة من القضايا منها المشكلات السياسية المرتبطة بالطاقة، وعلاقة الطاقة بتغير المناخ، وضمان امكانية الوصول العادل الى الطاقة المتجددة، وغيرها[6].

وتنطلق السياسة الامريكية في مجال امن الطاقة تجاه منطقة الشرق الاوسط من عقيدة الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) في العام 1980، والتي عرفت باسم (عقيدة كارتر) التي جاءت نتيجة الغزو السوفيتي لافغانستان، والتي نصت " ليكن موقفنا واضحًا تمامًا: أية محاولة من قبل أية قوة خارجية للسيطرة على الخليج الفارسي ستُعتبر تهديدًا للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، وسيتم صد مثل هذا الهجوم بأية وسيلة ضرورية ، بما في ذلك القوة العسكرية"، وقد شكلت هذه العقيدة احد ثوابت السياسية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة، فمع تزايد الاحتياج العالمي للنفط، أصبحت منطقة الشرق الاوسط

ساحة معركة حاسمة في المنافسة العالمية خلال مرحلة الحرب الباردة وبعدها، ومع انتهاء الحرب الباردة أصبحت مسألة أمن الطاقة مصدر قلق استراتيجي واقتصادي للسياسيين في الولايات المتحدة[7].

وعلى الرغم ان ثورة النفط الصخري حولت الولايات المتحدة إلى قوة عظمى في مجال الطاقة، لكن هذا لا يعني أن نفط الشرق الأوسط لم يعد مهمًا للولايات المتحدة[8]. فالواقع يؤكد بان الشرق الأوسط يعد ضروريا لدعم احتياجات الولايات المتحدة من النفط والحفاظ عليها، وحتى لو نجحت الولايات المتحدة بايجاد اكتشافات جديدة، فان نفط الشرق الاوسط وامن طاقة سيظل من اهم اولويات السياسة الامريكية، بحكم اعتماد الاقتصاد العالمي على نفط الشرق الأوسط، وعليه فان ضمان امن الطاقة وامداداتها من منطقة الشرق الاوسط، والحد من تعرضها لصدمات يعد عنصر أساس في تعزيز أمن الطاقة لدى الولايات المتحدة[9].

وتعد السعودية أكبر مصدر للنفط من منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) إلى الولايات المتحدة، إذ بلغت (5 %) من إجمالي واردات النفط الأمريكية، في حين بلغت واردات النفط الأمريكية من الخليج العربي (8 %) خلال العام 2021 [10].

المطلب الثالث : ضمان امن اسرائيل

يعد التعاون الدفاعي والاقتصادي والدبلوماسي بين الولايات المتحدة وإسرائيل وثيقًا منذ عقود، فتاريخيا كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف رسميًا باسرائيل عند تأسيسها في 14/ايار/1948، وبعدها اخذت العلاقات تتطور بوتيرة متزايدة، وتوثقت قانونيا عبر الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وغيرها، حتى أصبح ضمان امن اسرائيل من اولويات المسؤولين الامريكان لاسيما عندما يتعلق الامر بسياستهم تجاه منطقة الشرق الاوسط، وعليه عمل الكونغرس بانتظام على سن التشريعات التي تنص على دعم اسرائيل عسكريا وضمان امنها، مما جعلها أكبر متلق سنوي منتظم للمساعدات العسكرية الأمريكية [11].

وما يؤكد على حقيقة الدعم الامريكي لاسرائيل منذ تأسيسها ما اعلنه الرئيس الامريكي (هاري ترومان 1945 – 1953) في خطابه الذي القاه في 28/تشرين الاول/1948 قائلاً: " أود أن أتحدث الآن عن موضوع كان له أهمية كبيرة بالنسبة لي كرئيس لكم إنه موضوع إسرائيل الآن ، هذا هو الموضوع الأكثر أهمية ويجب عدم حله كمسألة سياسية أثناء حملة سياسية، لقد رفضت باستمرار ممارسة السياسة مع هذا السؤال، لقد رفضت أولاً لأنه من مسؤوليتي أن أرى أن سياستنا في إسرائيل تنسجم مع سياستنا الخارجية في جميع أنحاء العالم، ثانيًا أرغب في المساعدة في بناء دولة ديمقراطية قوية ومزدهرة وحرة ومستقلة في فلسطين يجب أن تكون كبيرة بما يكفي ، وحرة بما يكفي ، وقوية بما يكفي لجعل شعبها يعتمد على نفسه وآمن"[12].

علما ان الولايات المتحدة تعهدت بتوفير المعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل بموجب اتفاقية المساعدة الدفاعية المتبادلة الموقعة في 23/تموز/1952، وما زالت سارية المفعول[13]. ومنذ ذلك التاريخ سارت الادارات

الامريكية على خط ثابت لم يتغير تجاه اسرائيل يضمن تقديم الدعم لها باستمرار، علما ان قيمة المساعدات الامريكية الى اسرائيل للمدة من 1949 – 1991 بلغت قرابة (60,518,686) مليار دولار[14]. (انظر الجدول رقم 1).

الجدول رقم (1) يوضح إجمالي المساعدات الأمريكية لإسرائيل للمدة 1949 – 1991

الدعم المالي خلال عقود	المبلغ الاجمالي
1959–1949	652.9.06 مليون دولار
1969–1960	834,830 مليون دولار
1979–1970	16,309,271 مليار دولار
1989–1980	28,052,356 مليار دولار
1990	3,019,459 مليار دولار

المصدر:

Martha Wenger, US Aid to Israel, Middle East Research and Information Project, 1991. https://merip.org/1990/05/us-aid-to-israel/

ومنذ انتهاء الحرب الباردة، وبعد تعرض الولايات المتحدة لهجمات 11/ايلول/2001، اصبحت اسرائيل ركن مهم للولايات المتحدة ضمن نظام أمني إقليمي في منطقة الشرق الاوسط، وتمحورت العلاقات الامنية والدفاعية بينهما بشكل اساس على محاربة الارهاب، والتضييق على ايران بسبب برنامجها النووي، ومن المهم الاشارة الى ان الولايات المتحدة وافقت على سياسة الغموض النووي الإسرائيلي المتبعة منذ العام 1969، لاسيما وانها تدرك جيدا بانها تمتلك اسلحة نووية وهذا ما أقرته في تقرير نشره الكونغرس الامريكي في العام 2022 بـ" ان إسرائيل تمتلك ترسانة نووية تقدر 90 رأساً حربياً "، الذي أكد بالوقت ذاته بعدم امتلاك دول الشرق الاوسط الاخرى للأسلحة النووية، وعليه أسهمت المساعدات العسكرية الأمريكية في جعل الجيش الاسرائيلي من أكثر جيوش العالم تقدما من الناحية التكنولوجية، بل مكنتها من بناء صناعة دفاعية محلية، حتى اصبحت من ابرز مصدري الأسلحة الى جميع أنحاء العالم [15]. وما يؤكد ذلك ما جاء في تقرير " الاتجاهات في عمليات نقل الأسلحة الدولية " للعام 2022، الصادر من معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام بان اسرائيل احتلت المرتبة العاشرة عالميا من بين أكبر مصدري الأسلحة خلال الاعوام 2017 – 2021 [16].

وفي ظل ادارة الرئيس باراك اوباما (2009 – 2017) وصل التعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل في كافة المجالات إلى مستويات غير مسبوقة، لاسيما فيما يتعلق بامن اسرائيل[17]. وفي هذا الخصوص تم التوقيع على "قانون التعاون الأمني المعزز بين الولايات المتحدة وإسرائيل" لعام 2012، و "قانون الشراكة

الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية" لعام 2014 لتعزيز التعاون بينهما في شتى المجالات، ولاسيما في مجالات الدفاع والامن والقضايا السيبرانية[18]. كما أعلن البيت الابيض رسميًا انه تم توقيع على "مذكرة التفاهم" للمساعدة الأمنية في 14/ايلول/2016 في العاصمة الامريكية واشنطن، وتصل مدتها (10) سنوات وتمتد من 2019 ولغاية 2028، وتمثل المذكرة أهم التزام امريكي بامن اسرائيل، واكبر تعهد فردي في تاريخ الولايات المتحدة بتوفير المساعدات العسكرية لاسرائيل، وتصل قيمتها (38) مليار دولار، وتأتي هذه المذكرة خلفا للمذكرة السابقة التي شملت الاعوام من 2007 والى 2018، وكانت قيمتها (30) مليار دولار، وستمكن المذكرة اسرائيل من الحصول على قدرات عسكرية متقدمة في مجال الصواريخ وغيرها، وفي الواقع ان اسرائيل تعد المستفيد الاول عالميا من "برنامج التمويل العسكري الأجنبي – FMF"، إذ قدمت ادارة الرئيس (باراك اوباما) خلال مدة حكمه من 2009 ولغاية 2016 لاسرائيل أكثر من (23,5) مليار دولار من المساعدات العسكرية[19]. علما ان هذه المذكرة تأتي بمثابة رسالة الى اعداء اسرائيل بان الولايات المتحدة لديها التزام وثيق وطويل الامد بامن اسرائيل، إذ لا تحظى اية دولة في العالم بدعم مماثل كالذي تحظى به اسرائيل[20].

وخلال حكم الرئيس الامريكي السابق (دونالد ترامب 2017 – 2021) حصل تحول نوعي في الدعم الامريكي لاسرائيل، إذ رعت الولايات المتحدة اتفاقات تطبيع عرفت باسم "اتفاق ابراهيم" او "اتفاق ابراهام"، وهي اتفاقات تطبيع بدأتها بين الامارات واسرائيل في 13/اب/2020، ومن ثم شملت البحرين والمغرب والسودان، وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم حوافز امنية واقتصادية ودبلوماسية للدول العربية المعنية بالتطبيع، وتم تبادل البعثات الدبلوماسية بين اسرائيل والامارات والبحرين، كما تم اعادة فتح مكاتب الاتصال بين اسرائيل والمغرب بعد ان توقف في العام 2000 ، وبعدها توالت المساعي الامريكية لتأمين امن اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط ومنها على سبيل المثال رعايتها لمبادرة (اسرائيلية – اردنية – اماراتية) تركز على تحلية المياه والطاقة الشمسية في العام 2021، وكدليل على الالتزام الامريكي بامن اسرائيل التقى وزير الخارجية الامريكي (أنطوني بلينكن) بوزير الخارجية الإسرائيلي (يائير لابيد) ووزراء خارجية المغرب ومصر والإمارات والبحرين في قمة جمعتهم في صحراء النقب جنوب اسرائيل في اذار 2022 لتعزيز العلاقات بينهم ورفع مستوى التبادل بينهم، علما ان الولايات المتحدة تعهدت بتوسيع اتفاقيات ابراهيم او ابراهام لتشمل دول عربية او غير عربية ذات اغلبية مسلمة، وفي هذا الخصوص أعلن (أنطوني بلينكن) بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاتفاق التطبيع بين اسرائيل والامارات والبحرين في تشرين الاول 2021 قائلا: " إننا ملتزمون بمواصلة البناء على جهود الإدارة السابقة لتوسيع دائرة الدول التي لها علاقات طبيعية مع إسرائيل في الشرق الأوسط في السنوات المقبلة " [21].

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة لم تكتف براعية التطبيع السياسي والاقتصادي بل سعت الى تطبيع عسكري بين اسرائيل وبعض الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط، وما يؤكد ذلك اعلان وزارة الدفاع

الامريكية (البنتاغون) في 15/كانون الثاني/2021 بنقل عضوية اسرائيل من منطقة عمليات القيادة الأمريكية الأوروبية (يوكوم) الى القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم)، ويأتي ذلك في اطار السعي الامريكي الى توحيد شركائها في منطقة الشرق الاوسط لاسيما المنضمة الى اتفاقات ابراهيم او ابراهام لمواجهة التهديدات المشتركة في منطقة الشرق الاوسط، وتنسيق التعاون الاسرائيلي – العربي ضد ايران[22]. فضلا عن ادماج اسرائيل بترتيبات امنية وعسكرية مشتركة مع دول المنطقة.

ولعل ما يؤكد نجاح الجهود الامريكية بتحقيق التطبيع العسكري هو توقيع **مذكرات تفاهم امني** بين اسرائيل والمغرب في تشرين الثاني 2021، وبين اسرائيل الامارات في تشرين الثاني 2021، وايضا بين اسرائيل والبحرين في شباط 2022 ، وجميعها تركز على مبيعات الأسلحة، والمناورات والتدريبات المشتركة، وتبادل المعلومات الاستخبارية، فضلا عن بيع منظومات دفاع جوي اسرائيلية للدول الثلاث بقيمة وصلت الى أكثر من (3) مليار دولار[23]. وفي هذا الخصوص أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي حينها (بيني غانتس) في حزيران 2022 " إنه منذ توقيع اتفاقيات أبراهام في عام 2020 ، كان هناك حوالي 150 اجتماعًا لرجال الدفاع الإسرائيلي مع نظرائهم في دول الخليج الأطراف في الاتفاقات"، علما ان هناك اتفاق بين إسرائيل وبعض الدول العربية على تطوير نظام دفاعاتها الجوية لردع التهديدات الإيرانية والجهات الموالية لها في المنطقة، فضلا عن ذلك أعلن (بيني غانتس) عن نظام دفاع جوي إقليمي مشترك ومترابط بين إسرائيل وحلفاء إقليميين لم يكشف عن أسمائهم يُعرف باسم **تحالف الدفاع الجوي للشرق الأوسط (MEAD)**، وأكد (بيني غانتس) ان جزء من مسؤولية الرئيس (جو بايدن) تجاه منطقة الشرق الأوسط هو طمأنة الأطراف التي يُحتمل أن تشارك في مثل هذه الشبكة، والضغط من أجل تعاون أكبر بين إسرائيل وبعض دول الخليج[24].

وبالفعل تم نشر نسخة من نظام الدفاع الجوي الاسرائيلي من طراز باراك في الامارات العربية المتحدة، لاسيما وان الامارات بحاجة كبيرة للأنظمة الدفاع الجوي لحماية مواقعها الحساسة التي تعرضت مرارًا للقصف بالصواريخ التي أطلقها الحوثيون من اليمن[25].

فضلا عما تقدم تم عقد اجتماع الـ(47) لكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الأمريكيين والإسرائيليين في 12/كانون الثاني/2021، عبر الفيديو بسبب جائحة كورونا، ضمن اطار منتدى " **المجموعة السياسية العسكرية المشتركة – JPMG** "، الذي تم إنشائه في العام 1983 من قبل الرئيس الامريكي حينها (رونالد ريغان) ورئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك (اسحاق شامير)، علما ان هذا المنتدى اسهم بدور مهم للغاية في تعزيز العلاقات الأمنية بين البلدين، ويعد حجر الزاوية للشراكة الامنية بينهما، والمنبر الذي تؤكد من خلاله الولايات المتحدة التزامها المستمر بضمان امن اسرائيل، وتفوقها العسكري النوعي، لاسيما وان هذا التفوق منصوص عليه في القانون الامريكي منذ العام 2008، كما تُعد اسرائيل أكبر متلق منفرد للمساعدة الأمنية الأمريكية في

العالم، كما تم التأكيد على توثيق التعاون في مجال البحوث العسكرية، والتدريبات العسكرية المشتركة، وتطوير الأسلحة، لاسيما في مجال الصواريخ الباليستية، مما أسهم في تطوير قدرات اسرائيل النوعية التي أصبحت لا مثيل لها في منطقة الشرق الاوسط، وخلص الاجتماع على الاتفاق " أن وجود إسرائيل قوية وآمنة، تكون في سلام مع جيرانها، هو أمر بالغ الأهمية لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية" [26].

ولا بد من الاشارة الى ان الكونغرس الامريكي خصص في اذار 2022 مبلغا قدره مليار دولار، لدعم نظام القبة الحديدية المضادة للصواريخ، لتعزيز امن اسرائيل ضد الصواريخ التي تطلق عليها من قطاع غزة، لاسيما بعدما تصاعد حدة النزاع بين اسرائيل وحماس والجهاد الاسلامي في ايار 2021، وهي منظمات تصنفها الولايات المتحدة ارهابية[27].

وفي سياق الاهتمام الامني الامريكي المتواصل بضمان امن اسرائيل انعقد في العاصمة الامريكية واشنطن بتاريخ 25/تشرين الاول/2022، الاجتماع الـ(48) لمنتدى " المجموعة السياسية العسكرية المشتركة – JPMG "، والذي ضم كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الأمريكيين والإسرائيليين، وتمخض عنه اعلان الولايات المتحدة التزامها المستمر بضمان امن اسرائيل، وتعزيز التعاون الامني في ظل التحديات الاقليمية وابرزها ايران وضرورة ردعها، والتحديات الدولية التي افرزتها الحرب الروسية – الاوكرانية وتداعياتها، فضلا عن التنسيق بينهما في مجال الحرب على الارهاب، وتعزيز قدرات الجيش الاسرائيلي لضمان تفوقه العسكري النوعي بما يمكنه من التعامل مع التهديدات الداخلية والاقليمية، كما تمت الاشادة بالاهمية الكبيرة لمنتدى " المجموعة السياسية العسكرية المشتركة – JPMG "، وعليه أسهم المنتدى منذ أكثر من اربعة عقود أي منذ انشائه في العام 1983 بدور مهم في توثيق عرى العلاقات الامنية بين البلدين[28].

وكان من ثمار هذا الدعم الأمريكي المتواصل ان احتلت إسرائيل ضمن **مؤشر القوة العسكرية للعام 2023** (Global Firepower 2023) المرتبة (18) في قائمة أقوى جيوش العالم من أصل (145) دولة شملها التقرير[29].

مما تقدم يتضح ان الادارات الامريكية المتعاقبة حرصت منذ قيام اسرائيل على التنافس فيما بينها بتقديم اكبر الخدمات والضمانات لحماية امن اسرائيل، بل ان معظم هذه الادارات تتبارى فيما بينها لتوقيع افضل الاتفاقات التي تضمن لاسرائيل تفوق نوعي في كافة المجالات لاسيما في المجال الامني والعسكري، وهذا انعكس بوضوح على قوة اسرائيل حتى اصبحت ذات نفوذ اقليمي بفضل الدعم الامريكي اللامتناهي.

الخاتمة

يتضح مما سبق ان السياسة الامريكية تأثرت بمجموعة من الابعاد الامنية في منطقة الشرق الاوسط، ويأتي في مقدمتها محاربة الارهاب، وامن الطاقة، وضمان امن اسرائيل.

فعلى صعيد محاربة الارهاب وظفت الولايات المتحدة امكانياتها بالتنسيق مع شركائها الدوليين في محاربة الارهاب على تقويض التنظيمات الارهابية، وحرمانهم من تكوين ملاذات آمنو لهم، لاسيما وان داعش الارهابي والقاعدة وغيرها من التنظيمات الارهابية تشكل خطرا على المصالح الامريكي، وعلى امن واستقرار الدول التي تتواجد فيها.

وفيما يخص امن الطاقة فقد مثلت مطقة الشرق الاوسط منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة، ويأتي في مقدمتها النفط، ولهذا ارتبطت الولايات المتحدة بعلاقات وثيقة جدا مع بعض دول الشرق الاوسط ولاسيما دول الخليج العربي باستثناء ايران، كونها تضم احتياطيات مهمة من النفط، وعلى الرغم من نجاح الولايات المتحدة من استكشاف النفط الصخري وتقليل استيرادها الكبير من النفط، غير ان ذلك لا يقلل من اهمية هذه المنطقة ومواردها، فما زالت تمثل من احد اهم اقاليم العالم.

فضلا عما تقدم يعد امن اسرائيل عقيدة راسخة لكل الادارات الامريكية المتعاقبة، ولم تحد عنه اية ادارة امريكية، وهذا يفسر تنافس الادارات الامريكية على تقديم اقصى الخدمات الامنية وغيرها الى اسرائيل، بما يضفي عليها تفوق نوعي في محيطها الشرق أوسطي، وبالوقت ذاته تحجيم كل التهديدات التي يمكن تهدد امن اسرائيل، وتأتي الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وغيرها تأكيدا على مدى الالتزام والحرص الامريكي المستمر بامن اسرائيل.

الهوامش

(1) **Country Reports on Terrorism 2017 (Washington: United State Department of State, Bureau of Counterterrorism, 2018), p.p. 8 – 9.**
(2) **Ibid, p.p. 121 – 122.**
(3) **Country Reports on Terrorism 2018 (Washington: United State Department of State, Bureau of Counterterrorism, 2019), p.p. 9 – 10.**
(4) **Country Reports on Terrorism 2020 (Washington: United State Department of State, Bureau of Counterterrorism, 2021), p.p. 112 – 113.**
(5) **Collins Ayoo, Towards Energy Security for the Twenty-First Century, In Book Energy Policy (London: IntechOpen Limited, 2020), p.p. 1 – 2.**
(6) **Aleh Cherp and Jessica Jewell, The concept of energy security: Beyond the four As, Energy Policy (Elsevier, Volume 173, December 2014), p. 415.**
(7) **Jon Alterman, U.S. Power and Influence in the Middle East: Part One, Washington: Center for Strategic and International Studies, March 2022. https://www.csis.org/analysis/us-power-and-influence-middle-east-part-one**

(8) **The U.S. isn't energy independent. Middle East oil still matters, Center on Global Energy Policy at Columbia University SIPA, New York, January 2020. https://www.energypolicy.columbia.edu/research/op-ed/us-isn-t-energy-independent-middle-east-oil-still-matters**

(9) **Simon Henderson, Middle Eastern Energy and U.S. National Security, PolicyWatch (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, No. 1059, December 2005), p. p. 1 – 2.**

(10) **U.S. Energy Information Administration (EIA), The United States was a total petroleum net exporter in 2020 and 2021, 2022. https://www.eia.gov/energyexplained/oil-and-petroleum-products/imports-and-exports.php**

(11) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service (Washington: Library of Congress, No. RL33476, July 2022), p.p. 1 – 2.**

(12) **Jewish Virtual Library, Harry Truman Administration: Address on Israel in Madison Square Garden (October 28, 1948). https://www.jewishvirtuallibrary.org/president-truman-address-on-israel-in-madison-square-garden-october-1948**

(13) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations, op. cit., p. 13.**

(14) **Martha Wenger, op. cit.**

(15) **Jim Zanotti, op. cit., p.p. 2, 12.**

(16) **Trends in International Arms Transfers, 2021, SIPRI Fact Sheet (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, March 2022), p. 2.**

(17) **The White House, Fact sheet: Memorandum of Understanding Reached with Israel, Washington, 14 September 2016. https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2016/09/14/fact-sheet-memorandum-understanding-reached-israel**

(18) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations, op. cit., p. 13.**

(19) **The White House, Fact sheet: Memorandum of Understanding Reached with Israel, op. cit.**

(20) **David Makovsky, Israel's New MOU: The Money and the Message, Brief Analysis (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, September 2016), p. 1.**

(21) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations in Brief, Congressional Research Service (Washington: Library of Congress, No. R44245, November 2022), p.p. 9 – 10.**

(22) **Assaf Orion and Mark Montgomery, Moving Israel to CENTCOM: Another Step Into the Light, Brief Analysis (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, January 2021), p. 1.**

(23) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations in Brief, op. cit., p. 11.**

)24(**Arie Egozi, For Israel and new Arab partners, $3 billion in defense business just the beginning, Breaking Defense, New York, 8 July 2022. https://breakingdefense.com/2022/07/for-israel-and-new-arab-partners-3b-in-defense-business-just-the-beginning-sources/**

) 25(**Arie Egozi, First Israeli Barak air defense system deploys to UAE, bigger deals expected: Sources, Breaking Defense, New York, 19 October 2022. https://breakingdefense.com/2022/10/first-israeli-barak-air-defense-system-deploys-to-uae-bigger-deals-expected-sources/**
(26) **United States Department of State, Joint Statement of the 47th U.S.-Israel Joint Political-Military Group, Washington, 12 January 2021. https://2017-2021.state.gov/joint-statement-of-the-47th-u-s-israel-joint-political-military-group/index.html**
(27) **Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations in Brief, op. cit., p. 1.**
(28) **United States Department of State, Joint Statement of the 48th U.S.-Israel Joint Political-Military Group, Washington, 25 October 2022. https://www.state.gov/joint-statement-of-the-48th-u-s-israel-joint-political-military-group/**
(29) **Global Firepower - 2023 World Military Strength Rankings, 2023 Israel Military Strength, 2023. https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=israel**